The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Esther 1:1-3:7	أستير 1: 1 3: 7
#540	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 850
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنبدأ في هذه الحَلَقةِ بنعمةِ اللهِ الأمينِ دراستَنا في سِفرِ أستيرَ من إعدادِ القسِّ تشَك سميث.

في الحلَقةِ السابقةِ من برنامَجِنا، أنهى القسُّ تشَك دراستَه لسِفرِ نَحَمْيا في سِياقِ دراستِه الشاملةِ لأسفارِ الكتاب المقدَّس.

وفي حلَقةِ اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لِهَذا اليوم''، سيستعرضُ القسُّ تشَك مقدَّمةً إلى سِفرِ أستيرَ، والذي يتضمَّنُ سَردًا تاريخيًّا يُرينا كيفَ حمى اللهُ القديرُ الشعبَ العبرانيَّ بشَجاعةِ امرأةٍ عبرانيَّةٍ.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنَرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ الأوَّلِ من سِفرِ أستيرَ، وابتداءً من العددِ الأوَّل. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ معَكَ الآنَ، فنرجو أن تُصْغِيَ، عزيزي المستَمِع، بروحِ الصَّلاةِ والخُشوعِ بَينما ينطلقُ القسُّ تشَك في دراستِه لسِفرِ أستيرَ.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نبدأ أعزَّاءَنا المستَمِعين في حلَقة اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةِ لِهَذا اليوم'' دراستَنا في سفرِ أستيرَ، الأصحاحِ الأوَّل وابتِداءً من العددِ الأوَّل. لكنْ قبلَ ذلك سيستعرضُ القسُّ تشَك معنا مقدِّمةً إلى سِفرِ أستيرَ.

لا يقَعُ سِفرَ أستير، مستمِعيَّ الأعزَّاء، في ترتيبه الزَّمَنيِّ بحسبِ الترتيب الموضوعِ لأسفارِ الكتابِ المقدَّس. فلو وُضِعَ هذا السِّفرُ فِعليًّا في ترتيبِه الزمنيِّ، لجاءَ قبلَ سِفرِ نَحَمْيا، وبالتأكيدِ بعدَ أسفارِ إشَعياءِ وإرمِيا، بل حتَّى بعدَ سِفرَي حجَّي وزَكَرِيَّا.

وبِتَتَبُّعِ الأحداثِ التاريخيَّةِ، رأينا سابِقًا في سِفرِ عزرا العَودةَ الأولى للمسبيِّينَ، وقد ظَهَرَتْ أستيرُ بعدَ ذلك بنحو أربَعينَ سنةً، ثمَّ ظهرَ نَحَمْيا على مَسرَحِ الأحداثِ. إذًا يقعُ سِفرُ أستيرُ ما بَينَ إعادةِ بناءِ الهيكلِ بحسبِ المرسومِ الذي وضَعَه المَلِكُ كورشُ، وإعادة

إعمارِ سورِ أورُشَليمَ والمدينةِ نفسِها بحسب المرسومِ الذي أصدرَه أرْتَحْشُستا الأوَّلُ أيَّامِ نَحَمْيا. فالأحداثُ المثيرةُ لسِفرِ أستير وقَعَتْ ما بين سِفرَي عزرا ونحَمْيا.

ورُغمَ أنَّ قصَّةَ سِفرِ أستيرَ لم تورِدَ اسمَ ''الله'' حَرْفِيًّا، فإنَّ تدبيرَ اللهِ القديرِ واضحٌ تمامًا في كلِّ أجزاءِ السِّفرِ. ويرى بعضُ اليهودِ أنَّ سِفرَ أستيرَ هو السِّفرُ الأهمُّ في العهدِ القديمِ؛ لأنَّه يُبيِّنُ الطريقةَ الرائعةَ التي حَفِظَ بها اللهُ العليُّ شعبَه من الزَّوالِ.

أمَّا عن أحداثِ السِّفرِ فتبدأُ بالكلامِ عن زَوجِ أستيرَ المستقبَليِّ الملكِ أحَشْويرُوشَ، والذي كانَ حاكِمَ بلادِ فارسَ في ذلك الحينِ، أي أنَّه كانَ يحكُمُ مئةً وسبعًا وعشرينَ أُمَّةً في العالَمِ القديمِ. ويَذكُرُ السِّفرُ أنَّ الملكَ كانَ يُقيمُ احتِفالًا لأمراءِ المملكةِ ورؤسائها، وكانَ احتِفالًا هائلًا حتَّى إنَّه دامَ نحوَ مئةٍ وثمانينَ يَومًا. وكما يمكنُ أن نتصوَّرَ، فإنَّ جميعَ الذين في الاحتفالِ سيَصلونَ حَتمًا إلى حالةِ التُّخمةِ من تناوُلِ الطَّعامِ والشَّرابِ على مدى تلك المدَّةِ الطويلةِ. وفي أحَدِ أيَّامِ الاحتِفالِ، طلبَ الملكُ أن تُحضَرَ زوجتُه وَشتي ليرى الحُضورُ جَمالَها.

وهنا من المفيدِ أن نعرفَ أنَّ الثقافةَ الفارسيَّةَ لم تكُنْ تسمَحُ بالاختلاطِ ما بينَ الجنسَينِ في المناسَباتِ العامَّةِ، بل كانَ هناكَ حِرصٌ كبيرٌ على إحكامِ الفَصْلِ ما بين الرِّجالِ والنِّساءِ. لكنَّ الملكَ قرَّرَ أن تُحضَرَ زوجتُه وَشتي. ونقرأُ عن هذا في العددَينِ الحاديَ عشرَ والثانيَ عشرَ من الأصحاحِ الأوَّلِ، وجاءَ فيهِما:

''أنْ يأتوا بوَشتي المَلِكَةِ إلَى أمامِ المَلِكِ بتاجِ المُلكِ، ليُرِيَ الشُّعوبَ والرُّؤَساءَ جَمالها، لأنَّها كانتْ حَسَنَةَ المَنظَرِ. فأبَتِ المَلِكَةُ وَشْتي أنْ تأتيَ حَسَبَ أمرِ المَلِكِ عن يَدِ الخِصيانِ، فاغتاظَ المَلِكُ جِدًّا واشتَعَلَ غَضَبُهُ فيهِ''.

ما فعلَتْه وَشتي برَفْضِها تنفيذَ أمرِ الملكُ هو شيءٌ لم يُفعَلْ من قَبلُ في تلكَ الثقافةِ. وعندَ ذلك تحرَّكَ مستشارو الملكِ وألحُّوا علَيهِ بأن يتَّخذَ قرارًا حازِمًا بشأنِ ما فعلَتْه؛ لأنَّهُم رأَوا أنَّ هذا سيُحرِّضُ الزوجاتِ في كلِّ أرجاءِ المملكةِ على أزواجِهِنَّ متى سَمِعنَ بفِعلةِ الملكةِ. وهكذا رأى المستشارونَ أنَّ الأزواجَ في المملكةِ لن يتمكَّنوا بعدَ ذلك اليومِ من التعامُلِ مع زوجاتِهِنَّ. ونصَحوا الملكَ بأن يتَّخذَ قرارًا حاسِمًا إزاءَ تصرُّفِ الملكةِ.

وهنا اقترَحَ أحَدُ مستشاري الملكِ أن يعاقِبَ الملكةَ على عِصيانِها، وذلك بعَزْلِها عن مَنصبِها الملكيِّ. فأخَذَ أحَشْويروشُ بهذا الرأي، ونُفِّذَ قرارُ عزلِ وَشتي فورًا، ففقدَتْ منصِبَها.

وننتَقِلُ الآنَ إلى الأصحاحِ الثاني، والعَددَينِ الأوَّلِ والثاني منه، ونقرأُ فيهِما:

''بَعدَ هذِهِ الأُمورِ لَمَّا خَمِدَ غَضَبُ المَلِكِ أحَشْويروشَ، ذَكَرَ وَشتي وما عَمِلَتهُ وما حُتِمَ بهِ علَيها. فقالَ غِلمانُ المَلِكِ الذينَ يَخدِمونَهُ: ليُطلَبْ للمَلِكِ فتياتٌ عَذارَى حَسَناتُ المَنظَرِ''.

من المفيدِ أن نعرفَ تاريخيًّا، أعزَّائي المستَمِعينَ، أنَّ الاحتفالَ الهائلَ الذي أقامَه الملكُ كان ضِمنَ استعداداته لغَزوِ اليونانِ، والذي نعرفُ أيضًا أنَّه باءَ بالفَشَلِ. لذلك يُعرَفُ من السِّياقِ التاريخيِّ أنَّ الفُرْسَ حاولوا ما بينَ الأصحاحِ الأوَّلِ والثاني محاربةَ اليونانيِّينَ، لكنَّهُم لم ينجحوا في مَسعاهم، ونعرفُ أيضًا أنَّ الفاصِلَ ما بينَ الأصحاحَينِ الأوَّلِ والثاني هو أربعُ سنواتٍ. وفي بدايةِ الأصحاحِ الثاني، نرى الملكَ عائدًا إلى بيتِه بعدَ الغزوِ الفاشلِ لليونانِ. وبينَما كانَ الملكُ في تلكَ الحالةِ النفسيَّةِ، يبدو أنَّه اشتاقَ إلى وَشتي، لذلك اقترحَ العبيدُ على الملكِ أن يُقيموا ما يُشبِه مسابَقة اختيارِ ملكاتِ الجَمالِ، بأنْ يجلِبوا إلى القصرِ فَتَياتٍ جميلاتٍ، فيراهُنَّ الملكُ ويختارُ منهنَّ زوجةً تكونُ الملكةَ مكانَ وَشتي.

ونقرأُ هذا الاقتراحَ في العددَينِ الثالثِ والرابعِ من الأصحاحِ الثاني، وجاء فيهِما:

''وليوَكِّلِ المَلِكُ وُكلاءَ في كُلِّ بلادِ مَملكَتِهِ ليَجمَعوا كُلَّ الفَتَياتِ العَذارَى الحَسَناتِ المَنظَرِ إلَى شوشَنَ القَصرِ، إلَى بَيتِ النِّساءِ، إلَى يَدِ هَيجايَ خَصيِّ المَلِكِ حارِسِ النِّساءِ، وليُعطَينَ أدهانَ عِطرِهِنَّ. والفَتاةُ التي تحسُنُ في عَينَيِ المَلِكِ، فلتَملُكْ مَكانَ وشتي. فحَسُنَ الكلامُ في عَينَيِ المَلِكِ، فعَمِلَ هكَذا''.

وهكذا اجتَمَعتِ الفتياتُ في قصرِ الملكِ في شوشنَ، وهي العاصِمةُ الشِّتْوِيَّةُ للمملكةِ، حيثُ كانَ الملكُ يُقيمُ في قَصرِه هناكَ في الشِّتاءِ. وكانَ في تلك المدينةِ فتاةٌ عبرانيَّةٌ اسمُها أستيرُ، وكانَتْ تعيشُ مع ابنِ عمِّها مُردَخاي، الذي كانَ مِنْ سِبْطِ بَنيامينَ، ومن العائلةِ ذاتها التي انحدرَ منها الملكُ شاوُلَ.

ونواصِلُ مُجرَياتِ الأحداثِ في الأعدادِ من السابعِ إلى الثانيَ عشرَ من الأصحاحِ الثاني، وجاءَ فيها:

''وكانَ مُرَبِّيًا لهَدَسَّةَ أيْ أستيرَ بنتِ عَمِّهِ، لأنَّهُ لَمْ يَكُنْ لها أبٌ ولا أُمٌّ. وكانتِ الفَتاةُ جَميلَةَ الصُّورَةِ وحَسَنَةَ المَنظَرِ، وعِندَ مَوتِ أبيها وأُمِّها اتَّخَذَها مُردَخايُ لنَفسِهِ ابنَةً. فلَمَّا سُمِعَ كلامُ المَلِكِ وأمرُهُ، وجُمِعَتْ فتياتٌ كثيراتٌ إلَى شوشَنَ القَصرِ إلَى يَدِ هَيجايَ، أُخِذَتْ أستيرُ إلَى بَيتِ المَلِكِ إلَى يَدِ هَيجايَ حارِسِ النِّساءِ. وحَسُنَتِ الفَتاةُ في عَينَيهِ

ونالَتْ نِعمَةً بَينَ يَدَيهِ، فبادَرَ بأدهانِ عِطرِها وأنصِبَتِها ليَعطيَها إيَّاها مع السَّبع الفَتَياتِ المُختاراتِ لتُعطَى لها مِنْ بَيتِ المَلِكِ، ونَقَلَها مع فتياتِها إلَى أحسَنِ مَكانٍ في بَيتِ النِّساءِ. ولَمْ تُخبِرْ أستيرُ عن شَعبِها وجِنسِها لأنَّ مُردَخايَ أوصاها أنْ لا تُخبِرَ. وكانَ مُردَخايُ يتَمَشَّى يومًا فيومًا أمامَ دارِ بَيتِ النِّساءِ، ليَستَعلِمَ عن سلامَةِ أستيرَ وعَمَّا يُصنَعُ بها. ولَمَّا بَلَغَتْ نَوْبَةُ فتاةٍ ففَتاةٍ للدُّخول إلَى المَلِكِ أحَشْويروشَ بَعدَ أنْ يكونَ لها حَسَبَ سُنَّةِ النِّساءِ اثنا عشَرَ شَهرًا، لأنَّهُ هكذا كانتْ تُكمَلُ أيَّامُ تعَطُّرِهِنَّ، سِتَّةَ أشهُرٍ بزَيتِ المُرِّ وسِتَّةَ أشهُرٍ بالأطيابِ وأدهانِ تعَطُّرِ النِّساءِ''.

هل يمكنُنا أن نتخيَّل وُجودَ فتَياتٍ في مركَزٍ للتجميل والعنايةِ بالبَشَرةِ على مدى سنةٍ كاملة؟ حدثَ في قَصرِ شوشَنَ ما يُشبِه ذلك.

ثمَّ نقرأُ الأعدادَ من الثالثَ عشرَ إلى الخامسَ عشرَ من الأصحاح الثاني، وجاءَ فيها:

''وهَكَذا كانَتْ كُلُّ فتاةٍ تدخُلُ إلَى المَلِكِ. وكُلُّ ما قالَتْ عنهُ أُعطيَ لها للدُّخول معها مِنْ بَيتِ النِّساءِ إلَى بَيتِ المَلِكِ. في المَساءِ دَخَلَتْ وفي الصَّباح رَجَعَتْ إلَى بَيتِ النِّساءِ الثَّاني إلَى يَدِ شَعَشْغازَ خَصيِّ المَلِكِ حارِسِ السَّراريِّ. لَمْ تعُدْ تدخُلْ إلَى المَلِكِ إلَّا إذا سُرَّ بها المَلِكُ ودُعيَتْ باسمِها. ولَمَّا بَلَغَتْ نَوْبَةُ أستيرَ ابنَةِ أبَيحائلَ عَمِّ مُردَخايَ الذي اتَّخَذَها لنَفسِهِ ابنَةً للدُّخول إلَى المَلِكِ، لَمْ تطلُبْ شَيئًا إلَّا ما قالَ عنهُ هَيجايُ خَصيُّ المَلِكِ حارِسُ النِّساءِ. وكانتْ أستيرُ تنالُ نِعمَةً في عَينَيْ كُلِّ مَنْ رآها''.

إذًا كانَتْ كلُّ فتاةٍ بينهنَّ تدخُلَ إلى الملكِ في أمسيةٍ واحدةٍ، ثمَّ تعودُ إلى بيتِ النِّساءِ. وإذا لم يستَدْعها الملكُ، كانَتْ تنالُ العنايةَ اللازمةَ لنِساءِ الملكِ المقيماتِ في البيتِ. لكنَّ بعضَهُنَّ قد لا يَرَينَ الملكَ ثانيةً إذا لم يُسَرّ بهنَّ؛ حيثُ إنَّها لن تُستَدعى ثانيةً للمُثولِ أمامَ الملكِ، لكنَّها تظَلُّ تتمتَّع بامتِيازاتِ وُجودِها في البيتِ.

وبينَما كانَ المسؤولُ عن بيتِ النِّساءِ يُحضِرُ لهنَّ ما يطلُبْنَه، قرَّرتْ أستيرُ ألَّا تطلُبَ أيَّ شيءٍ آخَرَ غيرَ ما أحضَرَه المسؤولُ. وكانَتْ أستيرُ تنالُ نِعمةً في عينِ كلِّ مَن يراها.

ونواصِلُ مُجرَياتِ الأحداثِ في الأعدادِ من السادسَ عشرَ إلى العِشرينَ من الأصحاح الثاني، وجاءَ فيها:

''وأُخِذَتْ أستيرُ إلَى المَلِكِ أحَشْويروشَ إلَى بَيتِ مُلكِهِ في الشَّهرِ العاشِرِ، هو شَهرُ طيبيتَ، في السَّنَةِ السَّابِعَةِ لمُلكِهِ. فأحَبَّ المَلِكُ أستيرَ أكثَرَ مِنْ جميع النِّساءِ، ووجَدَتْ نِعمَةً وإحسانًا قُدَّامَهُ أكثَرَ مِنْ جميع العَذارَى، فوَضَعَ تاجَ المُلكِ علَى رأسِها ومَلَّكَها مَكانَ وَشتي. وعَمِلَ المَلِكُ وليمَةً عظيمَةً لجميع رؤَسائهِ وعَبيدِهِ، وليمَةَ أستيرَ. وعَمِلَ راحَةً للبِلادِ وأعطَى عَطايا حَسَبَ كرَمِ المَلِكِ. ولَمَّا جُمِعَتِ العَذارَى ثانيَةً كانَ مُردَخايُ جالِسًا بابابِ المَلِكِ. ولَمْ تكُنْ أستيرُ أخبَرَتْ عن جِنسِها وشَعبِها كما أوصاها مُردَخايُ. وكانتْ أستيرُ تعمَلُ حَسَبَ قَوْلِ مُردَخايَ كما كانتْ في تربيَتِها عِندَهُ''.

وفي أحَدِ الأيَّامِ، كانَ مُردَخايُ جالسًا عندَ بابِ الملك، فسَمِعَ رَجُلَينِ من عبيدِ الملكِ يتآمَرانِ لاغتِيالِه. ونقرأُ ردَّ فعلِ مُردَخايَ في العددَينِ الثاني والعِشرينَ والثالثِ والعِشرينَ من الأصحاح الثاني، ونقرأُ فيهِما:

''فعُلِمَ الأمرُ عِندَ مُردَخايَ، فأخبَرَ أستيرَ المَلِكَةَ، فأخبَرَتْ أستيرُ المَلِكَ باسمِ مُردَخايَ. ففُحِصَ عن الأمرِ ووُجِدَ، فصُلِبا كِلاهُما علَى خَشَبَةٍ، وكُتِبَ ذلكَ في سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ أمامَ المَلِكِ''.

إذًا ساهَمَ مُردَخايُ في إبطالِ المؤامرةِ التي كانَتْ تُحاكُ ضِدَّ الملك.

ونستمرُّ في تأمُّلاتِنا في الأعدادِ السبعةِ الأولى من الأصحاح الثالثِ، وجاءَ فيها:

''بَعدَ هذِهِ الأُمورِ عَظَّمَ المَلِكُ أحَشويروشُ هامانَ بنَ هَمَداثا الأجاجيَّ ورَقَّاهُ، وجَعَلَ كُرسيَّهُ فوقَ جميع الرُّؤَساءِ الذينَ معهُ. فكانَ كُلُّ عَبيدِ المَلِكِ الذينَ ببابِ المَلِكِ يَجثونَ ويَسجُدونَ لهامانَ، لأنَّهُ هكذا أوصَى بهِ المَلِكُ. وأمَّا مُردَخايُ فلَمْ يَجثُ ولَمْ يَسجُدْ. فقالَ

عَبيدُ المَلِكِ الذينَ ببابِ المَلِكِ لمُردَخايَ: "لماذا تتَعَدَّى أمرَ المَلِكِ؟". وإذ كانوا يُكلِّمونَهُ يومًا فيومًا ولَمْ يَكُنْ يَسمَعْ لهُمْ، أخبَروا هامانَ ليَرَوْا هل يَقومُ كلامُ مُردَخايَ، لأنَّهُ أخبَرَهُمْ بأنَّهُ يَهوديٌّ. ولَمَّا رأى هامانُ أنَّ مُردَخايَ لا يَجثو ولا يَسجُدُ لهُ، امتَلأَ هامانُ غَضَبًا. وازدُريَ في عَينَيهِ أنْ يَمُدَّ يَدَهُ إلَى مُردَخايَ وحدَهُ، لأنَّهُمْ أخبَروهُ عن شَعبِ مُردَخايَ. فطَلَبَ هامانُ أنْ يُهلِكَ جميعَ اليَهودِ الذينَ في كُلِّ مَملكَةِ أحَشْويروشَ، شَعبَ مُردَخايَ. في الشَّهرِ الأوَّلِ، أيْ شَهرِ نِيسانَ، في السَّنَةِ الثانيَة عشَرَةَ للمَلِكِ أحَشويروشَ، كانوا يُلقونَ فورًا، أيْ قُرعَةً، أمامَ هامانَ، مِنْ يَومٍ إلَى يومٍ، ومِنْ شَهرِ إلَى شَهرٍ، إلَى الثَّاني عشَرَ، أيْ شَهرِ أذارَ".

بكلماتٍ أُخرى، كانَ هامانُ ينوي تحديدَ يومٍ يُبيدُ فيه اليهودَ في كلِّ مملكةِ أحَشْويرُوشَ. فكانَ هامانُ يُلقي القُرعةَ من شَهرٍ إلى شَهرٍ ليُحدِّدَ الموعدَ المقرَّرَ للإبادةِ. وهكذا وقَعَتِ القُرعةُ على الشهرِ الثانيَ عشرَ في التقويم المتَّبَعُ هناك، ما يُعادِلَ شهرَ أذارَ/مارِس، أي الشهرَ الثالثَ في تَقويمِنا الحاليِّ؛ إذ كانَتِ السنةُ تبدأ عندَهُم في شهرِ نِيسانَ/أبريل. فتقرَّرَ أن يكونَ شهرُ أذار/مارِس شهرَ إبادةِ اليهودِ.

وقبلَ أن ننطلِقَ نحوَ المزيدِ من الأحداثِ من هذا السِّفرِ الغنيِّ بالوقائع، أودُّ أنْ أسلِّطَ الضَّوءَ على نقطةٍ مثيرةٍ للاهتِمام: وهي أنَّ هامانَ هذا كانَ أجاجِيًّا، أي أنَّه مِن نسلِ عماليقَ. وعادةً ما يُرمَزُ إلى عماليقَ في العهدِ القديمَ بأنَّه قوَّةُ الجَسَد. وإذا ما رجَعْنا إلى الأحداثِ في أيَّامِ صَموئيلَ، فإنَّنا نجدُ أنَّ الربَّ أمرَ شاوُلَ على فمِ صَموئيلَ أن يحرِّمَ عماليقَ. ونقرأُ ذلك في سِفرِ صموئيلَ الأوَّلِ الأصحاح الخامسَ عشرَ، والعددَينِ الثاني والثالثِ، وجاء فيهِما:

"هكذا يقولُ رَبُّ الجُنودِ: إنِّي قد افتَقَدتُ ما عَمِلَ عَماليقُ بإسرائيلَ حينَ وقَفَ لهُ في الطريقِ عِندَ صُعودِهِ مِنْ مِصرَ. فالآنَ اذهَبْ واضرِبْ عَماليقَ، وحَرِّموا كُلَّ ما لهُ ولا تَعْفُ عنهُمْ بلِ اقتُلْ رَجُلًا وامرأةً، طِفلًا ورَضيعًا، بَقَرًا وغَنَمًا، جَمَلًا وحِمارًا".

بعدَها نزلَ شاوُلُ لمُحارَبةِ عماليقَ، وأعطاهُ الربُّ أن يَهزِمَهُم. إلَّا أنَّه لمْ يُطِعْ أمرَ اللهِ العليِّ، بأنِ احتَفَظَ بالجيِّد من الماشيةِ، كما أنَّه لم يَقتُلْ أجاجَ ملكَ عماليقَ.

وهكذا بعدَ أن رجَعَ شاوُلُ من المعركةِ، خرجَ صَموئيلُ لِلِقائه، وجرى بينَهُما الحوارُ التالي كما نقرأُ في سِفرِ صَموئيلَ الأوَّلِ الأصحاح الخامسَ عشرَ والأعدادِ منَ الثالثَ عشرَ إلى الخامسَ عشَرَ، وجاءَ فيها:

''...قالَ لهُ شاوُلُ: "مُبارَكٌ أنتَ للرَّبِّ. قد أقَمتُ كلامَ الرَّبِّ". فقالَ صَموئيلُ: "وما هو صوتُ الغَنَمِ هذا في أُذُنَيَّ، وصوتُ البَقَرِ الذي أنا سامِعٌ؟" فقالَ شاوُلُ: "مِنَ العَمالِقَةِ، قد أتَوْا بها، لأنَّ الشَّعبَ قد عَفا عن خيارِ الغَنَمِ والبَقَرِ لأجلِ الذَّبح للرَّبِّ إلهِكَ. وأمَّا الباقي فقد حَرَّمناهُ"''.

ثمَّ أعلنَ صَموئيلُ قَضاءِ الربِّ على شاوُلَ نتيجةَ حُمقِه وعِصيانه، وذلك في العددَينِ الثاني والعِشرينَ والثالثِ والعِشرينَ من الأصحاح الخامسَ عشرَ أيضًا، وجاءَ فيهِما:

''فقالَ صَموئيلُ: "هل مَسَرَّةُ الرَّبِّ بالمُحرَقاتِ والذَّبائح كما باستِماع صوتِ الرَّبِّ؟ هوذا الاِستِماعُ أفضَلُ مِنَ الذَّبيحَةِ، والإصغاءُ أفضَلُ مِنْ شَحمِ الكِباشِ. لأنَّ التَّمَرُّدَ كخَطيَّةِ العِرافَةِ، والعِنادُ كالوَثَنِ والتَّرافيمِ. لأنَّكَ رَفَضتَ كلامَ الرَّبِّ رَفَضَكَ مِنَ المُلكِ"''.

إذًا رُفِضَ شاوُلُ من المُلْكِ لأنَّه لَمْ يُطِع الربَّ، كما أنَّه حَفِظَ حَياةَ بعضِ رجالِ عماليقَ.

وبالعودةِ إلى قصَّتِنا في سِفرِ أستيرَ، نقولُ إنَّ هامانَ كانَ من نسلِ عماليقَ، وقد حاوَلَ بعدَ نحو ستَّةِ قُرونٍ أن يُبيدَ الشعبَ العبرانيَّ.

فَلَو أنَّ شاوُلَ أطاعَ اللهَ العليَّ في ذلك الزمانِ، رُبَّما ما كانَ هامانُ لِيولَدَ أصلًا، ولَما تعرَّضَ الشعبُ العبرانيُّ لتَهديدِ الإبادةِ على يدِ هامانَ هذا. لكنَّ اللهَ العليَّ كانَ يرى الأُمورَ بمنظورٍ مستقبليٍّ. لذا فإنَّ تهاوُنَ شاوُلَ وعِصيانَه، أعطَيا الفُرصةَ للجَسَدِ بأنْ

يبقى، وقد عادَ بعدَ قُرونٍ مُحاوِلًا بجدِّيَّةٍ تَهديدَ الشعبِ العبرانيِّ، وذلك في شخصِ هامانَ الذي كانَ يحتلُّ منصِبًا مَرموقًا في عهدِ الملكِ أَحَشْويروشَ، حتَّى إنَّ الملكَ أصدرَ أمرًا يَقضي بأنْ ينحنِيَ لهامانَ كلُّ مَن يسيرُ بالقُربِ منه. أمَّا مُردَخايُ فكان يرفُضَ بحَزمٍ أن ينحني لهامانَ؛ لأنَّ مُردَخايَ كانَ لا ينحَني إلَّا للهِ العليِّ فقط، ولا ينحني لإنسانٍ. وبهذا لفَتَ نظرَ هامانَ أنَّ العبرانيِّينَ لا يسجُدونَ ولا ينحنونَ إلَّا للهِ القدُّوسِ. وهكذا استشاطَ هامانُ غَضَبًا، ووضعَ عند ذلك مؤامرتَه القاضِيةَ بقَتْلِ كلِّ أبناءِ الشعبِ العبرانيِّ.

خاتمة

(مقدِّم البرنامَج)

في نهايةِ حَلَقةِ اليومِ من برنامَجِنا، رأيْنا الموقِفَ الغريبَ لهامانَ الذي كانَ في منصبٍ مرموقٍ، وذا سلطانٍ قويٍّ، لكنَّه غَضِبَ لأنَّ مُردَخايَ رفضَ أن ينحنيَ له. وهذا يدلُّ على أنَّ شخصيَّة هامانَ كانَتْ ملآنةً بالكِبرياءِ والجَشَع، وقد بدأتْ بُغضَتُه تُظهِرُ ذاتَها بمُخطَّطه الشرِّيرِ القاضي ليس فقط بِقَتْلِ رجلٍ واحدٍ لم ينْحَنِ له، بل أيضًا بِقَتْلِ كلِّ اليَهودِ في مملكةِ فارس.

في الحَلَقةِ المقبلةِ من برنامَج ''الكلمةُ لِهَذا اليوم''، سوف يتابعُ القسُّ تشَك بتفصيلٍ أكبَرَ المؤامَرةَ الشرِّيرةَ لهامانَ التي يريدُ بها إبادةَ كلِّ أبناءِ الشعبِ العبرانيِّ.

كلمة ختاميَّة

(الراعي تشَك سميث)

صلاتُنا لأجلكَ، عزيزي المستَمِع، أن تتَّكِلَ على الربِّ وعلى حمايَتِه الأمينةِ لأولادِه. ونصلِّي أيضًا أن تفْرحَ بكلِّ قَلبِكَ لما يفعلُه الربُّ القدُّوسِ في تعامُلاتِه مع شعبه في كلِّ مكانٍ. ونصلِّي أخيرًا أن تكونُ مثمرًا في ملكوتِ اللهِ، وتكونَ مُحِبًّا للعملِ في حقلِ خدمةِ الربِّ المجيد. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!